دراسات فنية
مخبر الفنون والدراسات الثقافية
جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان
Algerian Scientific Journal Platform

المجلد:06 العدد: 01.(2021) ص352/344

فن الجرافيتي لإعادة التأهيل الحضري (جداريات مدينة مستغانم أنموذجا)

The art of graffiti for urban requalification (The graffiti in Mostaganem)

بن زادة سمية[1]، بن بشير نزيهة[2]

[1] قسم الفنون البصرية، جامعة مستغانم، مخبر الجماليات البصرية الفنية، somia.benzada@univ-mosta.dz

[2] قسم اللغة الفرنسة، جامعة مستغانم، مخبر الجماليات البصرية الفنية، naziha.benbachir@univ-mosta.dz

معلومات المقال

تاريخ الإرسال: 2020/02./09

تاريخ القبول: 2020/05/28

الكلمات المفتاحية:

- ✓ الجرافيتي:
- ✓ المدينة:
- ✓ إعادة التأهيل الحضري:

الملخص:

فن الجرافيتي ظاهرة عالمية، إنسانية وتاريخية ظهرت مع الإنسان البدائي كأداة تواصل وتخاطب عبر الرسومات والنقوش، التي كانت تجسد على جدران الكهوف. أين تشكلت أول عمارة للإنسان فوق الأرض، ومن هنا بدا الارتباط بين فن الجرافيتي وفن العمارة. فجدران العمارة تعتبر حوامل لجداريات الجرافيتي، والعلاقة بين هذين الفنين تتراوح بين الوحدة، الاندماج والتكامل خاصة في الوسط الحضري. وبما أن الجرافيتي فن حضري بامتياز فهو يعيش في المدينة، وعرف استقلاله عن باقي الفنون عندما احتضنته المدينة، وحولته من وسيلة للتنفيس عن المشاكل الاجتماعية، الثقافية والاقتصادية للسكان إلى فن يزيد من جماليات المدينة ومن تنمية الذوق البصري لسكانها.

المدينة الجزائرية هي الأخرى عرفت فن الجرافيتي من بينها مدينة مستغانم، التي اخترناها كعينة لدراسة بعض جداريات هذا الفن بوسطها الحضري، مع توضيح كيف ساهم في إعادة التأهيل الحضري لبعض المواقع المهمشة، وتحويلها إلى معالم جمالية يسجلها الساكن والزائر في ذاكرته.

Article info

Received ……..

Accepted ……..

Keywords:

- ✓ *Graffiti:*
- ✓ *city:*
- ✓ *Urban requalification:*

Abstract :

The art of Graffiti is a universal, human and historical phenomenon. Started with the primitive man as a tool of communication through symbols, drawing and inscription that embodied the walls of the caves. Graffiti is an urban art that lives in the city. It is recognized independence with the city compared to the rest of the arts when it was adopted by the city and made it a way to solve the social, cultural and economic problems of the population.

The Algerian city is known for the art of graffiti, we chose the city of Mostaganem to study some of the wall graffiti of this art and show how it contributed to the urban requalification of some marginalized sites and transformed into remarkable aesthetic characteristics by the resident and the visitor of the city.

المؤلف المرسل: بن زادة سمية، بن بشير نزيهة.

1.مقدمة:

إن تاريخ الفن قديم قدم الإنسانية، بل هو أقدم بكثير من تاريخ الفكر العلمي، فعندما استعمل الإنسان البدائي الكتابات الحائطية على جدران الكهوف كان يريد تأكيد مروره على هذه الأرض، وليعبر عن حاجاته إلى التواصل. لم يكن يدرك آنذاك أن ما يقوم به هو عبارة عن فن يزيد من جماليات كهفه. سواء كانت هذه الكتابات الحائطية عبارة عن رموز أو رسومات أو كتابات أو نقوش. فهي تضرب بجذورها في عمق التراث الإنساني، حيث يعود تاريخ التدوين الجداري إلى عصور ما قبل التاريخ.

أين كان الإنسان البدائي يعبّر عن انفعالاته وأفكاره و محاكاته للطبيعة من خلال النقوش والرسوم على جدران الكهوف و المغارات، أو الألواح و الرُّقم الحجرية " (حمسين،2015) . فكهوف الطاسيلي التي اكتشفت سنة 1938 يعود تاريخ نقوشها وكتاباتها إلى أكثر من ثلاثة ألاف سنة. "إن الفن الجداري فنا تطبيقيا، نظرا لارتباطه بالحياة الاجتماعية والوظيفة الدينية عند الإنسان القديم، حيث صاحب هذا التصوير باعتباره نوعا من الوقاية من المخاطر الطبيعية، وأيضا للسيطرة على بعض المظاهر الطبيعية المحيطة بالإنسان" (احمد، 1996، ص.65). وهذا ما يظهر في الحضارات الغابرة منها الحضارة الفرعونية، مثلا كان قدماء المصريين عن طريق الكتابات الجدارية يقومون بتسجيل أحداثهم اليومية على جدران المعابد والمقابر، خاصة المناسبات الخاصة والإحداث الحاسمة التي لا تتكرر.

يسعى هذا المقال إلى تسليط الضوء على فن الجرافيتي، وعلاقته بفن العمارة من منطلق تاريخي ووظيفي، وما هي علاقة التكامل بينهما وأسس اندماجهما في الفضاء الحضري، كما يفصل المقال في علاقة فن الجرافيتي بالوسط الحضري باعتباره فن حضري ينمو في المدينة. واخترنا مدينة مستغانم كنموذج للدراسة بطرح الإشكال التالي:

- كيف يساهم فن الجرافيتي في إعادة التأهيل الحضري للمناطق الحضرية، والفضاءات العامة في مدينة مستغانم.

الإجابة على هذا الإشكال تدفعنا إلى دراسة فن الجرافيتي كطريقة تعبير تمارس كأداة لإعادة التأهيل الحضري في مدينة مستغانم، ويتم تطبيقها بطريقة تدريجية في المشهد الحضري للمساهمة في إنشاء هوية خاصة لبعض الأحياء.

2.فن الجرافيتي والعمارة :

هناك ارتباط وثيق بين هذا الفن وفن العمارة "حتى أن هناك من وصفه بأنه ذلك النوع من الأعمال، والتكوينات الفنية المرسومة بالألوان، والخامات المختلفة التي تنفذ و تتصل مباشرة بجدار المباني والهيئات والعمائر، وهذه التصميمات إما أن تصور أشخاص أو نباتات أو حيوانات أو أشكال خطية تجريبية، من خلال موضوع معين قصصي أو أسطوري أو تاريخي أو فلسفي أو ديني، كما أن علاقة التصميم ألجداري بالعمارة قائم و ملازم بل يعد جزء من مكونات العمارة العضوية والجمالية" (فوزي، 2011، ص. 65). إن فن الجرافيتي من مكونات العمارة حيث أن جدرانها تعتبر حوامل لهذا الفن، ومثال على ذلك المعابد والمقابر والقصور في الحضارات القديمة، هذه الصروح زادت من هيبة تلك الجداريات لارتباطها بأماكن مقدسة لدى الناس أو ارتباطها بحدث تاريخي " انه تصور شامل يجمع مابين العمارة والتصوير الرسم الملون والنحت والفنون الصغرى الخزف والزجاج والتحف المعدنية والنسيج في وحدة واحدة متكاملة ." (فوزي، 2011، ص. 140).

إن الكتابات الحائطية أو الجدارية وبصفة خاصة الفنية منها، لا يمكن أن تنفصل عن الفن المعماري " إن الفن الجداري والعمارة كانتا دائما الوجه الأكثر إشراقا من أوجه الحضارات الإنسانية عبر التاريخ، وذلك لارتباط الفنون الجدارية بشكل فطري بمنشاتها وكتلتها وجدرانها." (قدح، 2006، ص. 23) .

عند المصريين القدماء كانت الجداريات تتم بدقة كبيرة خاصة على جدران المعابد والمقابر، أين كانت تشكل خاصية معمارية تمتاز بها العمارة الفرعونية " إن الفنانين والمعماريين في تلك الحقبة التاريخية استطاعوا أن يربطوا بانسجام بين الوحدة الإيقاعية، وبين الرسوم والزخارف والكتابات والعناصر المعمارية، لتصبح تلك الرسوم جزءا حيويا من مضمون الشكل المعماري. وتكمن أهميتها أيضا في خدمة العقيدة "(علام، 1996، ص. 16).

وعند الإغريق كان هناك إتقان كبير في عملية رسم المناظر على الجدران بتطبيق المحاكاة الدقيقة للمناظر الطبيعية، وباستخدام حيل المنظور، وقوانين الهندسة الإقليدية، هذا ما جعل هذا الفن جزء من الكيان المعماري للمبنى. " فالفنان في هذا العصر وظف الظل والنور في أعمال الجدارية من خلال تقنيات البارز والغائر، ليعبر عن رؤيته التشكيلية بمهارة فائقة، ولتأكيد عملية البعد الثالث كما كان يعبر عن النظرة إلى الحياة التي تغيرت وأصبحت واقعية. وكان يتميز بإتقان الصنعة وتصوير العواطف الإنسانية التي تبرز الخصائص الفردية."(علام، 1996، ص. 45).

أما عند المسلمين برز هذا الفن أكثر في العمارة، خاصة في العمارة الدينية وعمارة القصور. فكانت الكتابات القرآنية على جدران المساجد عنصر من عناصر عمارة المسجد مثلها مثل المئذنة فهي عنصر معماري. وتنوعت هذه الجداريات بين الكتابات والأشكال الهندسية والنباتية . " نظرا لكراهية الإسلام لتصوير الكائنات الحية، فقد اتجه الفنان المسلم إلى استخدام النقوش الجدارية، والتي لا تحتوي على رسوم بل تمثل بكاملها نقوش، ثم حفرها أو تطعيمها بخامات أخرى على الجدران. فظهر عند المسلمين (الأرابيسك) المعروف بفن التوريق، فأبدعوا في استعمال الخطوط الهندسية المتداخلة وصياغتها في أشكال فنية رائعة، كالمضلعات والأطباق النجمية، والدوائر المتداخلة التي زينت بها جدران المباني" (قدح، 2006، ص. 52) .

كان للكتابة والخطوط مكانها المرموق، فلقد خص الفن الإسلامي بالخط، حيث أبدع الفنان المسلم في الزخارف الخطية، واشتق عدة صور من الخط الكوفي ومن خط النسخ.

في عصر النهضة ازدهر هذا الفن باستخدام علم المنظور، والمعالجة بالضوء، والظل في الأعمال التصويرية، والإسراف في استخدام الزخارف في المباني. فكان الفن الجداري من مميزات العمارة في ذلك العصر خاصة الدينية (الكنيسة)."ظهر ليوناردو دافنشي الذي استخدم التصوير الجداري على انه لون من ألوان التعبير، وظهر الفرق واضحا بين منهجه وأسلوبه ومنهج فناني العصور الوسطى" (جاد، 1999، ص. 83) . من أشهر جداريات عصر النهضة جدارية كنيسة القديس بطرس للفنان رافائيل.

وفي الفن الحديث ابتكرت العديد من الوسائل والطرق التكنولوجية التي زادت في الربط بين الجداريات والعمارة الحديثة، و تعدد المذاهب الفنية في أوروبا في فن ما بعد الحداثة ساهم في نمو الجداريات، حسب المدارس حيث أن الاتجاه التكعيبي انعكس على بناء الجداريات خاصة رؤيته لجماليات الطبيعية، وحتى الاتجاه الرياضي الهندسي مع مدرسة الباوهوس بألمانيا ظهر تجسيده في العديد من الجداريات.

في فترة الحربين ظهر الجرافيتي كفن حر لا يخضع للقيود السابقة، ومارسه أشخاص عاديين يريدون إيصال أفكارهم لجميع فئات المجتمع، حتى لو كان هذا الفن عبارة عن كتابة بخط واضح وعبارات صريحة.

إن أربعينيات وخمسينيات القرن العشرين شكلت طفرة في تاريخ إنتاج هذا الفن خاصة في الولايات المتحدة الأمريكية بمدينة نيويورك، مرورا بفرنسا ولعل أشهرها كان سنة 1968 إبان الثورة الطلابية، حيث استخدم الطلاب الجدران معبرين عن احتجاجاتهم تحت شعار كل ممنوع مرغوب، والجدار صوت من لا صوت له خاصة في مدينة باريس. لكن تبقى الثمانينات من القرن الماضي البداية الفعلية للجرافيتي بنيويورك أين كان سلاح الأفارقة ضد العنصرية، والفقر. واستفاد هذا الفن كثيرا من موسيقى الهيب هوب HIP HOP التي ساعدت في انتشاره عالميا.

3.فن الجرافيتي والوسط الحضري:

"إن البحث في المستوى اللغوي للفظ (Graffiti) غرافيتي أو الخربشات باللغة العربية، قد يفيد في تحديد جانب من الجوانب الدلالية، بل لعله المفتاح الضروري في هذا البحث من اجل الإلمام بالمصطلح" (محمد، 2009، ص. 65).

هذا المصطلح – فن الشارع– قدمه ألن شوارتسمان في عام 1985م، واستخدمه للإشارة إلى كافة أشكال التعبير الفني في المناطق الحضرية، والتي ولدت من ثورة الجرافيتي. وتحمل قيما جمالية فنية وأساليب مختلفة تماما عما كان سائدا في السبعينات والثمانينات في فن الجرافيتي في نيويورك.

الجرافيتي تعبير ثقافي مرتبط بالوسط الحضري خاصة في المدينة المعاصرة، وان كان مصنف ضمن خانة المهمش، وكباقي أنواع فنون الشارع فهو يرتكز على التحليق خارج السرب والابتعاد عن أماكن الفن التقليدي، بالإضافة إلى قيمته الجمالية كان هدفه الأول الالتحام بالجمهور، وجلب الانتباه إلى القضايا الاجتماعية العادلة .

"يمكن بسهولة دمج فن الشارع في ممارسات الفن المعاصر كممارسة فتية، فمشاركته في الفضاء العام تقربه من الأحداث والتركيبات التي يفضلها الفنانون المعاصرون، مع المكافأة الإضافية المتمثلة في المجازفة والالتزام السياسي الذين يمنحه طابعا تخريبيا يسعى إليه الفنانون بل وأحيانا يائسا". (Rebeix, 2013, p.14)

تم دمج فن الشارع بما فيه فن الجرافيتي تحت ما يسمى بالفن المعاصر، و فناني هذا اللون الفني يمارسون الكتابة والرسم على الجدران في الشوارع وفي الفضاءات الحضرية كنوع من الإخلاص والوفاء لمبدئه الأول، عندما ظهر أول مرة في الشارع ومع ذلك فبعض هؤلاء الفنانين لديهم ورشات عمل خاصة ويرسمون لوحات فنية يتم بيعها للمعارض أو للهواة . فلم يعد هذا الفن بالعشوائية والهامشية التي بدأ بها.

لتجسيد رسوماتهم وكتاباتهم على الجدران في الوسط الحضري يكون الفنانين في بحث دائم عن الموقع المناسب، الذي قد يكون مكان مهجور آو مخفي، فهؤلاء الفنانين يستثمرون في ضواحي المدن، ومباني المصانع المهجورة، وأراضي المخلفات الحضرية (les friches urbaines) خاصة انه يجب أن تكون هذه المواقع ذات طبيعة مختلفة لتتوافق كل منها مع رسم جداري مختلف وفقا للهدف الذي سطره الفنان. فحجم الكتابة على الجدران وطبيعتها والوقت اللازم لتحقيقها على الموقع تؤثر على النتيجة النهائية للجدارية.

" نوعية اللوحة الجدارية ترتبط ارتباطا وثيقا بالوظيفة النوعية للجسم المعماري، الذي تلتصق به وبصرف النظر عن الموضوعات التي تتناولها الجدارية سواء كانت عقائدية أو اجتماعية أو أشكالا مجردة، فان ما ينتج من أبعاد حسية وفكرية و تربوية. فالفنون التشكيلية بصفة عامة والجداريات بصفة خاصة تلعب دورا فعالا في تنمية الذوق الجمالي، ورفع المستوى الثقافي للأفراد." (فوزي، 2011، ص. 183).

إن فن الجرافيتي يمثل التفاعلية بين الفنان والمجتمع، لأن الفنان عند تجسيد اللوحة الجدارية يبحث عن العناصر الجمالية في مدينته من أجل تسليط الضوء عليها وتثمينها، خاصة إن كانت من التراث، وهذا يساهم في تحسين الذوق البصري للمتلقيين. فالجرافيتي فن حضري لا يمكن أن يعيش دون مدينة ولا دون جدار .

اكبر هدف للكتابات الحائطية هو إيصال الرسالة إلى اكبر عدد ممكن من المتلقين، أي تكون في أماكن مرئية لعدد اكبر لذلك تكون هذه الكتابات على طول الطرق السريعة، وفي الميترو ومسارات السكك الحديدية لان هذه الأماكن المرتبطة بتدفق الحركة تعد دائما ذات أهمية قصوى .

" المساحات الشاغرة المواقع الصناعية المهجورة والمباني المهجورة هي أماكن تعتبر بديلا للمساحات الحضرية، وتشكل مساحات للإبداع " (Giverne, 2012, p.22) خاصة أن هذه المساحات المهجورة والشاغرة دون أي وظيفة واضحة.

4.فن الجرافيتي و إعادة التأهيل الحضري:

" إعادة التأهيل يتميز بأنه الفعل الذي يعيد النوعية ويظهر الرغبة في تهيئة التراث المبني" (Pucci, 2004, p.83) .

إعادة تأهيل المناطق الحضرية تهدف إلى إعادة تهيئة الأحياء القديمة، سواء التي تقع في مراكز المدن كالأحياء التاريخية التي تشكل نواة المدن الجزائرية، بما فيها مدينة مستغانم أو المواقع الصناعية الشاغرة التي كانت تشغل ضواحي المدن في الفترة الاستعمارية، وبعد الاستقلال بقيت هذه المواقع مهجورة بدون هوية معلومة رغم أنها احتلت مساحات واسعة. لكن في الفترة الحالية مع ما تعرفه المدينة الجزائرية من توسع عمراني كبير وصل إلى الضواحي بسبب معدل التعمير المرتفع، فأصبحت هذه المواقع تمثل النواة الحضرية للمدينة وبقائها بالشكل المهمل الذي كانت عليه يفقد المدينة بريقها. لذلك وجب تأهيلها حضريا من أجل جعلها أكثر جاذبية للمقيمين وزوار المدينة على حد السواء. وكوسيلة لتحقيق عملية تأهيل حضري ناجح اعتمدت مدينة مستغانم في بعض المواقع على الفن الحضري والفن الجرافيتي بشكل خاص، حيث أن الكتابات الحائطية في هذه المدينة تحاول بعث الروح في الجدران المهملة، كممارسة فنية يمكن أن تشارك في إعادة تأهيل المناطق الحضرية والفضاءات العامة، وكمثال على ذلك الجرافيتي المطبق على جدار طريق الميناء.

حيث جسدت جدارية لفن الجرافيتي بطول عشرات الأمتار وعلى طول الطريق السريع وفي منطقة غير مكتظة بالمشاة (طريق الميناء) لكن تشهد معدل مرتفع نوعا ما لتدفق حركة السير (حركة المركبات).

صورة 1: جدارية مستغانم

المصدر: الباحثة بتاريخ 2019/07/12.

هذه الجدارية تم رسمها على يد مجموعة من الفنانين الشباب خريجي مدرسة الفنون الجميلة وأسمائهم موجودة على الجدارية، حاولوا عن طريق الفن أن يقدموا إضافة تزيد من جماليات الطريق بعد أن كان مهمل والمار منه يشعر انه خارج مدينة مستغانم، فكان هذا العمل الفني الذي غير من الطبيعة الصماء للجدار المهمل و عالج خلل مصاحب لعملية البناء المعماري، فالجدار الذي بني كحامل للحماية من انجراف التربة، وتساقط الحجارة على الطريق، لم يكن بارزا لان ارتفاعه قصير ووراءه يوجد جدار طبيعي غطى على الجدار المبني فتم إعادة تأهيله بالجرافيتي كممارسة فنية تساهم في إشباع الرغبات الجمالية والحس الفني لدى المتلقي والارتقاء بالذوق العام وإكسابه قيمة فنية عالية.

صورة 2: جدارية مستغانم

المصدر: الباحثة بتاريخ 2019/07/12.

"

ويمكن اعتبار الجرافيتي بمثابة شعرية للمدينة، أو جمالية خاصة للمدينة حيث يكسو الجرافيتي مختلف الأمكنة والشوارع والدروب والأزقة، ويعرف عمل الجرافيتي بأنه عمل ينجز، بسرعة ويقرأ بسرعة، وينشر بسرعة، ويتلاشى بسرعة" (زياد، حداد وخالد، 1998، ص. 10). من المعروف أن طول عمر اللوحات الجدارية راجع إلى نوعية الخامات المستعملة في رسمها، ومدى مقاومتها للعوامل الطبيعية، فهي تتأثر بالأمطار والرياح والحرارة والرطوبة خاصة إن لم تستعمل فيها خامات جيدة مقاومة لهذه العوامل .

صورة 3: جدارية مستغانم

المصدر:.الباحثة بتاريخ 2019/07/12

حاول الفنانون اللذين جسدوا جرافيتي طريق الميناء بمستغانم، تسليط الضوء على الثقافة المحلية المستغانمية من خلال هذه اللوحة التي كأنها كتالوج يعرض كل فنون، معالم وأعلام المدينة. كما أنهم أثناء تجسيد هذه الجدارية قاموا بتجريب العديد من الأساليب الفنية والتقنيات، سواء الخاصة بالرسم أو الطلاء وإتقان مفاهيم معينة في الرسم كالتوازن، الهندسة و الأسلوب.

ومن ميزات الموقع انه عبارة عن مساحة شاسعة مسطحة، وهذا سمح للفنانين باستعمال رسومات كبيرة كان تجسيدها يحتاج لوقت كاف، أي أن العمل كان منقطع خاصة أن موقع العمل كان بعيد عن المشاة وهذا ما سمح للفنانين بممارسة عملهم بكل أريحية .

إلى جانب ذلك ، تسمح المساحات الشاسعة أيضًا باختبار العديد من تقنيات الكتابة على الجدران، في هذه الجداريات لإعطاء تصور آخر للفضاء، والتي لا يمكن تطبيقه في مراكز المدن. ساهمت الكتابة على الجدران في هذا الموقع في ديناميكية مدينة مستغانم كتعبير ثقافي يعزز التعددية الثقافية والجمالية وبالتالي خلق تكامل بين الموقع والجدارية.

في هذا الجرافيتي ، استخدم الفنانون الأسلوب التصويري الذي يوضح حدثًا أو مكانًا أو شخصية ... إلخ. والتي تتعلق بتاريخ هذه المدينة. أين تحتوي هذه اللوحة الجدراية على العديد من الرموز والصور والعلامات ، وقد قمنا بتحليل بعض من مكوناتها وهي:

- بور تريه لعبد الرحمان كاكي باللون الأسود والأبيض ، على خلفية برتقالية وخضراء مع خط عربي باللون الأسود ، تم تجسيد الصورة في الجزء الأيمن من الجرافيتي ، ابن مدينة مستغانم احد أعمدة المسرح الجزائري، كتذكير بان مدينة مستغانم هي مدينة المسرح، كما أن هناك صورة أخرى تدعم هذه الفكرة وهي عبارة عن أقنعة أيضا دلالة على أن لفن المسرح تاريخ في هذه المدينة.

- النوتات الموسيقية التي رسمت ووزعت بشكل عشوائي على مشهد يجسد المدينة باللون الأزرق والأسود وتم رسم العود العربي أيضا، وهذا كرمز إلى الموسيقى الحضرية التي عرفتها هذه المدينة خاصة موسيقى الشعبي التي اشتهرت بها مدينة مستغانم إلى وقت ليس بالبعيد.

- رسم لبوابة العرصة، هي الأخرى معلم معماري يرمز إلى مستغانم ويستعمل كثيرا في البطاقات البريدية.

- صورة الأمواج للتأكيد على العلاقة المميزة التي تربط سكان هذه المدينة الساحلية بالبحر.

- صورة لضريح سيدي لخضر بن خلوف وهو دلالة على التاريخ الصوفي لمدينة مستغانم، فهي مدينة الأولياء الصالحين.

- صورة العلم الوطني كتأكيد على أن هذه المدينة جزء لا يتجزأ من الجزائر.

- بالإضافة إلى كتابة اسم المدينة باللغة العربية واللغة الأجنبية .

إن فن الجرافيتي في هذا الموقع قام بالتذكير بالأشكال الفنية التي عرفتها مدينة مستغانم، باستعمال العديد من التقنيات منها الخط العربي الذي يعتبر فن إسلامي بامتياز، أين ترتبط جماليات الكلمة المقروءة بإيقاع التلاوة وبشكل الكتابة ذاتها.

بشكل عام فن الجرافيتي في هذا الموقع قام بتثمين تاريخ المدينة من خلال معرض من الرسومات التي تتيح للسكان تجربة متعددة فنية وحضرية و إلى حد ما سياحية.

5.خاتمة:

يبقى فن الجرافيتي من الفنون التي تلامس بشكل مباشر كل شرائح المجتمع، بسبب انه يعرض نفسه في كل مكان (جدران البنايات، أسوار المؤسسات، محطات المترو، حواف الطرق السريعة ...) دون أن يتحمل المتلقي عناء التنقل إلى المتاحف وصالات عرض الفنون التشكيلية، وهذه الميزة موجودة في فنون الشارع. ولكي تعيش فترة طويلة عليها أن تساهم في تحسين حياة الناس سواء من الجانب البصري أو من جانب نشر رسالة ثقافية واعية، خاصة وبما أنها فنون حضرية عليها أن تجد حلول لمشكلات المدينة وتعيد تهيئتها.

إن تجربة فن الجرافيتي في مدينة مستغانم ورغم أنها تجربة ليست بالقديمة ولا الكبيرة إلى أنها ساهمت في تسليط الضوء على الثقافة المحلية والفنون التي تعرفها المدينة (التصوف، موسيقى الشعبي، المسرح ....) في محاولة لتثمين التراث المادي والغير المادي، وإضافة جمالية للمدينة. وتبقى تجربة تستحق التشجيع والتعميم.

6.قائمة المراجع :

- احمد سالم، (1996)، **اثر استخدام التصوير الجداري فوق الملاط الطين في تجميل قرية كلابشة بالنوبة**، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم التصميم الداخلي، كلية الفنون الجميلة، جامعة حلوان، مصر.
- احمد سلامة محمد، (2009)، **اللوحة الزخرفية الجدارية**، دمياط، مصر، دار نانسي.
- جاد عمرو محمد، (1999)، **توظيف الحاسب الآلي لإضافة تقنيات جديدة في التصميم الزخرفي للجداريات الداخلية**»، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التصميم الداخلي، كلية الفنون التطبيقية، جامعة حلوان، مصر.
- حمسين مهند جعفر، (2015)، الكتابة على الجدران بين الفن والسياسة، مجلة الحوار المتمدن، العدد 2436 ،الصادر بتاريخ 2015/11/11 وتاريخ زيارة الموقع 20/07/08. الرابط .http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=150273&r=0
- زياد، حداد وخالد، (1998)، **الفن الجرافيتي والمؤسسة الفنية**، أبحاث اليرموك سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، منشورات جامعة اليرموك، عمادة البحث العلمي والدراسات العليا، الأردن، م4، العدد 4، ص 9-35 .
- علام، نعمت إسماعيل، (1996)، **فنون الشرق الأوسط والعالم القديم**، الطبعة السادسة، القاهرة، دار المعارف.
- فوزي، نسرين، (2011)، توظيف الفنون الرقمية في البناء التصميمي للجداريات داخل المؤسسات الثقافية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربة الفنية، جامعة حلوان، مصر.
- قدح سحر احمد، (2006)، مظاهر التجديد في التصوير الجداري عند جويا، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التصميم، كلية الفنون الجميلة، جامعة الإسكندرية، مصر.
- Antonin Giverne, (2012), *Le graffiti dans les lieux abandonnés*, France, Ed. Pyramide.
- Mélanie Rebeix . (2013), *Le Graffiti dans sa relation avec l'architecture, comment ces deux univers sont-ils lies* ?, Dumas.
- Novarina,Pucci, (2004), *Renouvellement en France / Requalification en Italie*, Revue Les Annales de la recherche urbaine, n°97.